

## دلالة بعض أسماء الآلة القياسية في القرآن الكريم

د. محمود سالم محمد الذيب  
كلية الآداب بصيراته - جامعة الزاوية

مقدمة :

تملك اللغة العربية تراثا خصيبا من الألفاظ ذات الدلالات المختلفة، فقد تحتمل اللفظة الواحدة منها معاني عدة، الأمر الذي دفع بعض اللغويين إلى دراسة هذه الظاهرة، وتتبع أسبابها؛ للوصول للمعنى الحقيقي للفظ، فسعوا إلى تصنيف المعاجم اللغوية، والأدبية ومعاجم المصطلحات العلمية، والفنية، وغير ذلك.

ومن تلك المعاجم ما اختص بلفظ القرآن الكريم، فرتبت ألفاظه، وضبطت أوزانه، وفسرت معانيه لفهم مدلولاتها الحقيقية والمجازية، وهذا البحث يسعى إلى بيان المفهوم اللغوي لاسم الآلة عند أهل اللغة القدامى والمحدثين، وجمع ودراسة بعض ألفاظ من القرآن الكريم، دلت على الوسيلة التي يتوصل بها المرء لإنجاز عمل ما، وجاءت على أوزان اسم الآلة القياسية (مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلَةٌ)، والتي كانت محل اتفاق بين أغلب علماء اللغة على الرغم من غموض دلالتها، وعدم تفصيلهم لمسائلها، واقتصارهم على ذكر نوع الآلة المستعملة في حياتهم، وكذلك ما جاءت على الأوزان الأربعة التي عدها علماء عصرنا الحديث أوزانا قياسية أيضا، وهي (فِعَالَةٌ)، و(فِعَال)، و(فاعلة)، و(فَاعُول)؛ لسدِّ فراغ المتعلمين في مجال المصطلح العلمي من

الابتكارات الحديثة، والمدنية المعاصرة؛ كي لا يضطر الناطقون باللغة العربية إلى استعمال اللفظ الأجنبي، وقد قسمت البحث:

#### أولاً- مفهوم اسم الآلة لغة واصطلاحاً:

يكاد أهل اللغة يتفقون على أن اسم الآلة يرادف الأداة في المعنى، فقد نص ابن منظور (ت711هـ) على ذلك فقال: "الآلة: الأداة، والجمع الآلات، والآلة ما اعتَمَلَتْ به من الأداة"<sup>(1)</sup>، وقال الفيروز آبادي (ت817هـ) إن: "الآلة ما اعتَمَلَتْ به من أداة يكونُ واحداً وجمعاً، أو هي جمعٌ بلا واحدٍ، أو واحدٌ جمعه آلاتٌ"<sup>(2)</sup>، وأكد الزبيدي (ت1205هـ)، على ذلك فقال: "لكلّ ذي حرفَةٍ أداة، وهي آلتُهُ التي تُقيمُ حرفَتَهُ"<sup>(3)</sup>.

فالآلة هي الأداة لذلك تفسر إحداهما بالأخرى، وكل منهما يدل على الوسيلة التي يتوصل بها المرء لإنجاز عمل ما.

أما في الاصطلاح فقد جاءت أحاديث متقدمي النحاة يشوبها شيء من الاقتضاب والغموض في تحديد مفهوم اسم الآلة الاصطلاحي، فسيبويه (ت185هـ) مثلاً، عقد لذلك باباً سماه (هذا باب ما عالجت به) قال فيه: "أما المِقْصُ فالذي يقص به،... وكل شيء يُعالج به فهو مكسورٌ الأول، كانت فيه هاء التانيث، أو لم تكن، وذلك قولك: مُحَلَّبٌ (وهو ما يُحَلَّبُ فيه)، ومنجَلٌ (وهو آلة يدوية لحش الكلاء، أو لحصد الزرع)، ومكسحة (وهي ما يُكس به التلج وغيره)، ومسلة (وهي الإبرة الكبيرة، والجمع: المسال)..."<sup>(4)</sup>، وفي موضع آخر قال: "وأما المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود،... ونظير ذلك المُكحلة والمُحلب لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم

لوعاء الكحل وكذلك المدق صار اسماً له<sup>(5)</sup>، وقال أيضاً: "ويكون على مُفْعَلٍ نحو: مُنْخَلٍ، ومُسْعَطٍ، ومُدَقٍّ، ومُنْصَلٍ، ولا نعلمه صفة"<sup>(6)</sup>، وهو ما نقف عليه أيضاً لدى ابن السراج (ت316هـ)<sup>(7)</sup>.

ويبدو لي من كلام سيبويه السابق أنه فرّق بين الأداة التي يتوصل بها لإنجاز عمل ما، وبين اسم الآلة بالمفهوم الصرفي حيث رفض سيبويه جعل كلمات من أسماء الآلة مع دلالتها في الواقع على الأدوات التي يتوصل بها لإنجاز عمل ما، من مثل: (مُنْخَلٍ) (بضم الميم) وهو ما ينخل به الدقيق ونحوه، (مُسْعَطٍ) (بضم الميم، وفتح العين)، وهو ما يجعل فيه السعوط من دواء، أو دهن، فيسعط به العليل، أو الصبي في أنفه، أي: يجعل فيه، (ومُدَقٍّ)، وهو ما يدقّ به القماش وغيره، وجمعه: مُدَقٌّ، يؤيد ذلك ما نسبه الزمخشري (ت538هـ) إلى سيبويه أيضاً فقال: "وما جاء مضموم الميم والعين من نحو: المُسْعَطُ، والمُنْخَلُ، والمُدَقُّ، والمُدْهَنُ، (وهي أداة يوضع فيها الدهن)، والمُكْحَلَةُ، (وهي التي يجعل فيها الكحل من زجاج، وغيره)،... فقد قال سيبويه: لم يذهبوا بها مذهب الفعل، ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية"<sup>(8)</sup>.

فسيبويه إنما أخرج هذه الكلمات من المفهوم الصرفي الخاص لمصطلح اسم الآلة؛ لأنها ليست على ما حدده من أوزان صرفية لاسم الآلة، فقد جاءت مُشْتَقَّةً من الفعل مضمومة العين، مخالفة لصيغها شذوذاً، مقصورة على السماع، شأنها في ذلك شأن الاسم الجامد، تحفظ ولا يقاس عليها.

أما أهل اللغة المتأخرون والمحدثون، فقد كانوا أكثر وضوحاً، في تعريف اسم الآلة، حيث عرفه المناوي (ت1031هـ): "هو ما يعالج الفاعل المفعول بوصول الأثر إليه"<sup>(9)</sup>، وقال الغلاييني (ت1364هـ) بأنه "اسمٌ يؤخذ غالباً من الفعل الثلاثي المجرد المتعدّي للدلالة على أداة يكونُ بها الفعل كـمِرَدٍ ومِنشارٍ ومِكنَسَةٍ"<sup>(10)</sup>، وذكر عباس حسن أن اسم الآلة هو اسم يصاغ قياساً من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف لازماً أو متعدياً بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر، وتحقيق مدلوله بلفظة منفردة<sup>(11)</sup>.

وللجمع بين آراء العلماء يمكن القول بأن اسم الآلة هو كل اسم مشتق من فعل ثلاثي مبدوء بميم زائدة مكسورة؛ للدلالة على الأداة التي يكون بها الفعل.

#### ثانياً- أوزان اسم الآلة القياسية:

أشار أغلب علماء العربية إلى أن لاسم الآلة ضوابط قياسية ثلاثة، وهي كل ما جاء على وزن (مِفْعَل، ومِفْعَلَةٌ، ومِفْعَال)، نذكر منهم: عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، الذي قال: إن "اسم الآلة على (مِفْعَل) بكسر الميم، كمِحْلَب، و(مِفْعَال)، كمِفْتَاح، و(مِفْعَلَةٌ) كمِكْسَحَةٌ"<sup>(12)</sup>، وابن الحاجب (ت751هـ) الذي قال: "الآلة على مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلَةٌ، كـ(المِحْلَب والمِفْتَاح، والمِكْسَحَةُ)"<sup>(13)</sup>؛ غير أنهم اختلفوا في ضوابط الفعل الذي يشتق منه اسم الآلة، الذي يستعان به على إنجاز هذا الفعل أو علاجه، من حيث

كونه ثلاثياً مجرداً، أو من الثلاثي المزيد أو المتعدي، ويبدو أن سبب الخلاف في ذلك، يعود إلى أمرين هما:

أ- أمثلة سيبويه السابقة الذكر في باب اسم الآلة، فهي أمثلة كلها يستعان بها على معالجة أحداث أفعال ثلاثية جلها متعد ومجرد، وبعضها مزيد كـ(مصباح، ومصفاة)<sup>(14)</sup>، وقد نقل ابن السراج ذلك أيضاً عنه فقال: "وكلُّ شيء يُعالجُ به مكسور الأولِ كانت فيه هاءُ التانيثِ أو لم تكنْ وذلكَ : مِخْلَبٌ وَمِنْجَلٌ وَمِكْسَحَةٌ وَمِسْلَةٌ وَالْمِصْفَى وَالْمِخْرَزُ وَالْمِخْبِطُ وَيَجِيءُ عَلَى مِفْعَالٍ نحو: مِقْرَاضٍ وَمِفْتَاحٍ وَمِصْبَاحٍ"<sup>(15)</sup>.

ب- غموض أحاديث متقدمي النحاة على الأوزان التي يشتق منها اسم الآلة قياساً وتحديدها، بل اكتفت بالإشارة إلى ما جاء عليه هذا الاسم من أوزان فقط.

فكلام سيبويه وابن السراج لا يدلان على المقيس من الأوزان في اسم الآلة نصاً بل تمثيلاً، ولولا الأمثلة التي ساقها سيبويه؛ لأمكن أن يفهم من كلامه أن كل اسم مشتق مكسور الأول سواء أكان أوله ميماً كأمثته، أم لم تكن كـ(سراج، وركاب)، ولكنها قيدت هذا المكسور الأول بأن يكون أوله ميماً.

وهو ما صرح به الكسائي(ت189هـ) أيضاً فقال: "وما كان من الآلات مما يرفع، ويوضع، مما في أوله ميم، فاكسر الميم أبداً، إذا كان على (مفعَل، ومفعلة)، تقول في ذلك: هذا مِشْمَلٌ، وهو (كِساءٌ له خَمَلٌ متفرِّقٌ يُلتَحَفُ به دونَ القطيفة) ومِثْقَبٌ، وهو (كل حديدة تَقَبَّتْ بها)، ومَقْودٌ، (معروف)،

ومصدَّغَة، وهي (الحَشِيَّةُ تُعَظَّمُ بها المرأةُ بدنَها، أو عَجِزَتَها؛ لِتُظَنَّ مُبَدَّنَةً، أو عَجْزَاءً) ومَجْمَرَة، وهي (المبخرَة والمدخنَة)، ومِسْرَجَة، ومِخْدَة، ومِحْسَة، وهي (آلة من حديد ذات أضرار يزال بها الغبار عن الدابة)، فهذا كله مكسور الأول أبداً<sup>(16)</sup> غير أن هذا نص لا يحصر أوزان اسم الآلة الثلاثة المقيسة في العربية، بقدر ما يضبط ما جاء عليه من أوزان تمييزاً لها عن غيرها.

ولعل بعض أئمة اللغة الآخرين، كانوا أكثر وضوحاً في النص على المقيس على اسم الآلة، فقد ذكر ابن الحاجب ذلك فقال: "الآلة على (مَفْعَل، ومَفْعَال، ومَفْعَلَة)، كالمَحْلَب والمَفْتاح، والمِكْسَحَة"<sup>(17)</sup>، كما نص السيوطي صراحة على ذلك حين قال: "بناء الآلة مطرد على مَفْعَل (بكسر الميم وفتح العين)، ومَفْعَال، ومَفْعَلَة، كذلك كَمِشْفَر، ومِجْدَح، ومِفْتاح"<sup>(18)</sup>.

ويبدو من خلال ما سبق أن أئمة اللغة سعوا إلى ضبط أوزان المقيس الذي يشتق منها اسم الآلة في العربية، بحيث لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَال) (بكسر الميم)، مثل: مفتاح، منقاش، وعلى وزن (مَفْعَل) (بكسر الميم): مثل: منجل من نجل، وميرد من برد، ومغزل من غزل، ومغول من وعل، ومقص من قص، ومصعد من سعد، وعلى وزن (مَفْعَلَة) كميمسحة ومعبرة ومشربة، ومصفاة.

وحين انتشرت المسميات الجديدة لبعض الآلات المستخدمة حديثاً للدلالة على الأداة التي يكون بها الفعل، أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التاسعة والعشرين في عام (1962-1963م) إضافة أوزان أخرى إلى أوزان

اسم الآلة القياسية الثلاثة- السابقة الذكر-، حيث أصدر قراراً عن المجمع ينص على أن يصاغ من الثلاثي المتعدي كل اسم آلة على وزن (فَعَّالَة) مثل : ثلاجَة، وهي صيغة شائعة بين المحدثين، وكانت نادرة الاستعمال عند العرب، وعلى وزن (فَعَال) مثل: إراث، وهي آلة تأريث النار أي: إضرارها، وعلى وزن (فَاعِلَة) مثل: ساقية، وعلى وزن (فَاعُول) مثل: ساطور، وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبعاً<sup>(19)</sup>.

غير أن آراء بعض أهل اللغة المحدثين تباينت في هذه الأوزان من حيث الأصل والفرع، فذكر أحمد علم الدين الجندي أن الأصل في اسم الآلة أن يكون على وزن (مِفْعَال)، وما عداه فرع منه كـ (مِفْعَلَة ومِفْعَل)، وبنى رأيه هذا على أن الحركات في العربية كانت في القديم أحرف مد، ثم اختفت وحل مكانها أحرف صغيرة، ولهذا كان الخليل يسمي الضمة واواً صغيرة، والكسرة ياء صغيرة، والفتحة ألفاً صغيرة، فالحركات فرع، وأحرف المد الساقطة هي الأصل<sup>(20)</sup>.

وذهب عمارة إلى أن أسماء الآلة ارتقى بعضها إلى مستوى القياس، وظلت في معظمها غير منضبطة بقياس محدد، أي: أن بعضها لا يكون أصيلاً، كأن يكون منقولاً من لغة أخرى، كلفظة سكين، وكأس، أو أن كثرة الآلات والأدوات كانت سبباً من أسباب تقلتها من القياس المطرد<sup>(21)</sup>.

ويبدو لي أن ما ذكره الأستاذ سمير لعويسات حول اختزال أوزان اسم الآلة القياسية الثلاثة عند علماء اللغة المتقدمين في أصل واحد وهو وزن (مِفْعَل) هو الأرجح لقوة حجته، إذ يرى أن وزن (مِفْعَلَة) لا يختلف عن

وزن (مَفْعَل) إلا بعلامة التأنيث، وأن كل ما جاء على وزن (مَفْعَال) يمكن أن يكون على وزن (مَفْعَل) وليس العكس<sup>(22)</sup>.

ويمكن التنبيه إلى أن هناك أوزاناً لا تحكمها قاعدة ثابتة، ويغلب على صياغتها السماع، وهي أوزان غير قياسية، حاول علماء اللغة أن يضعوا لها بعض الضوابط؛ لكي تنطبق على أنواع معينة من الأفعال فجاءت مخالفة للقياس غير مطردة، ومقصورة على السماع، فقد أجازوا أن يكون اسم الآلة من الأنواع الآتية:

أ- الفعل الجامد، غير مأخوذ من الفعل، ولا على وزن الصيغ المتقدمة المتفق عليها قديماً وهي (مَفْعَل، ومَفْعَلَة، ومَفْعَال)، نحو: القَدُوم، والفَأْس، والسَّكِين والجَرَس والسَّاطُور، وهي (أداة يقطع بها اللحم) ومغسَّلة، ومغصَّرة، ومَلْعَقَة، ومِسْطَرَة، أو من مثل: (المصْبَاح) فليس له فعل ثلاثي من معناه، بل المستعمل منه (استصبح) أي: أشعل السراج، وكذلك (المِسْرَجَة)، فإن فعلها أسرج.

ب- بعض أسماء الآلات المأخوذة من أسماء الأجناس، من ذلك: (مِخْدَة)، أخذوها من الخد، و(المِلْحَقَة)، من اللِحَاف.

ج- المشتق من الأسماء الجامدة كـ(المِحْبِرَة) من الحبر، و(المِقْلَمَة) من القلم، وهي وعاءُ الأقلام، و(المِمْطَر) و(المِمْطَرَة) من المَطَر، وهو الثوب يُنْقَى به المطر، و(المِمْلَحَة) من الملح، و(المِئْبِر) من الإبرة، و(المِرْزُود) من الزاد، وهو وعاءُهُ.



د- الفعل غير الثلاثي المجرد، كـ(المِئزِرِ والمِئزِرة والمِئزَار) من ائْتَزَرَ، و(المِيضَاة)، من تَوَضَّأَ، و(المِحْرَاك) من حَرَكَ، وهو العُود الذي تُحْرَكُ به النارُ، و(المِعْلَاق) من عَلَّقَ وهو اسمٌ لما يُعْلَقُ به الشيءُ، و(المِملَّسَة) من مَلَّسَ الأرضَ إذا سَوَّاهَا، وهي خشبةٌ تُسَوَّى بها الأرضُ.

هـ- الفعل الثلاثي المجرد اللازم، كـ(المِرْقَاة)، وهي(الدرجة) من (رَقِيَ) إذا صَعِدَ، و(المِعْرَجِ والمِعْرَاج)، وهو السُّلَّم، من عَرَجَ يَعْرُجُ إذا ارتقى، و(المِصْبَاح) من صَبَحَ الوجهَ إذا أَشْرَقَ وأنارَ، و(المِدْخَنَة) من دَخَنَتِ النارُ تَدَخُنُ وتَدَخُنُ إذا خَرَجَ دُخَانُهَا، أو ارتفع، و(المِزْرَبِ) من زَرَبَ الماءُ يَزْرِبُ إذا سالَ، و(المِعْرَفِ والمِعْرِفَة) وهي أداة اللُّهُو كالعُودِ والطُّنْبُورِ ونحوهما، والجمع(مَعَارِفِ)، من عَرَفَ يَعْرِفُ إذا غَنَى، وكذلك إذا ضَرَبَ بالمعازِفِ و(المِلْهَى) وهو آلة اللُّهُو، وجمعه(مَلَاهِ) من(لَهَا يَلْهُو)<sup>(23)</sup>.

ثالثاً- بعض ما جاء من أسماء الآلة في القرآن الكريم:

وردت ألفاظ في القرآن الكريم، على أوزان اسم الآلة القياسية المتفق عليها بين أهل اللغة، والأوزان التي أضافها مجمع اللغة العربية، نذكر بعضها منها، ونبين قياسه ومدلوله عند أهل اللغة والمفسرين، وهي على النحو الآتي:

- ما جاء على وزن (مِفْعَالِ)، مثل:

1- مثقال:

تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم في سبعة مواضع منها<sup>(24)</sup>: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾<sup>(25)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾<sup>(26)</sup>.

(المتقال) جاء على وزن (مفعال) القياسي، وجمعه (مفاعيل)، وهو مشتق من (ثقل) على زنة (فعل)، ومتقال الشيء: وزنه، أو ميزانه، والجمع (مثاقيل)، وهو اسم لما يوزن به، ويتخذ قياساً، أو ما يوزن به ثقيلًا كان، أو كثيرًا، أو هو وحدة وزن صغيرة، توزن بها الأشياء النفيسة، كالذهب، والفضة، واللؤلؤ والعطور، والعنبر، والمسك<sup>(27)</sup>.

والمتقال عرفا: يساوي درهما ونصف درهم، وربما زاد على ذلك، أو نقص شيئا، قال أبو جعفر النحاس: "ومتقال (مفعال) من الثقل"<sup>(28)</sup>، وقال ابن عادل الدمشقي (880هـ): "المتقال: اسم لا صفة، والمعنيُّ به الوزن، ومتقال الشيء: ما يساويه في الثقل"<sup>(29)</sup>، وقال ابن عاشور: "المِثقال: اسم آلة لما يعرف به مقدار ثقل الشيء، أو ما يظهر به الثقل، صيغ على وزن اسم الآلة القياسي (مفعال)"<sup>(30)</sup>، وعلى ذلك فالمتقال جاء على وزن (مفعال) اسم آلة الثقل التي توزن بها الأشياء المادية، وتطلق أيضا على ما يعادله مجازاً.

#### - ميثاق:

تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم في سبعة مواضع، منها<sup>(31)</sup>: قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(32)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَثَقْتُمْ بِهِ﴾<sup>(33)</sup>.

(الميثاق) وزنه (مفعال) بـ (كسر الميم)، وهو كل ما أوثقت به شيئا، والجمع (موثيق)، و(ميثاق) في اللفظ إعلال بالقلب، أصله (موثاق)، جاءت الواو ساكنة بعد كسر، ثم قلبت ياء، وله معانٍ آخر منها: أن (ميثاق) من الوثوق، إذ به يكون الوثوق، والطمأنينة، أو هو من الوثاق، كأن الذي يعطي

العهد بشيء يوثق نفسه، ويلزمها ما في العهد، فيقال: العقد الأوثق والعروة الوثقى، ويقال: المتمسك بالدين متمسك بالعروة الوثقى، أي: متمسك بحبل متين يعصمه من الزلل وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس<sup>(34)</sup>، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾<sup>(35)</sup>، وقال أيضاً: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(36)</sup>.

وقد صرح الألوسي (ت1270هـ) بأن (الميثاق) هو ما يوثق به الشيء، ويكون اسم آلة كمحراث<sup>(37)</sup>، أما ابن عاشور فعده "اسم العهد وتحقيق الوعد، وهو مشتق من وثق، إذا أيقن وتحقق، فهو منقول من اسم آلة مجازاً، غلب على المصدر"<sup>(38)</sup>.

### 3- (مكيال وميزان):

- (المكيال):

تكرر هذا الاسم مرتين في قوله تعالى: ﴿وَالِى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(39)</sup>.

(المكيال) وزنه (مفعال) بكسر الميم اسم آلة، تقول: (الكَيْلُ والمِكْيَالُ والمِكْيَالُ والمِكْيَالَةُ): ما كيل به، وكال الدراهم: وزنها<sup>(40)</sup>، ويجمع (المِكْيَالُ) على (مكاييل)<sup>(41)</sup>، وقال الأزهرى (ت370هـ): "المِكْيَالُ: ما يكال به، حديداً كان أو خشباً، واكْتَلْتُ من فلان، واكْتَلْتُ عليه"<sup>(42)</sup>، و(المِكْيَالُ) مصدر كال الطعام من باب باع والاسم الكيلة بالكسر<sup>(43)</sup>.

وقد يسمى المكيال القَفِير<sup>(44)</sup>، و(الصواع)<sup>(45)</sup>، وإن كان المكيال ضَخْمًا سُمِيَ: القَنْقَلُ<sup>(46)</sup>، كما يسمى المكيال مقياساً من حيث كان يحمل عليه ما يراد كيانه<sup>(47)</sup>، قال أبو حيان الأندلسي (ت745هـ): "الكيل: مصدر كال، وكال معروف، ثم يطلق على الآلة التي يكال بها كالمكيال"<sup>(48)</sup>، وقال ابن عادل الدمشقي: "أراد بالكيل آلة الكيل وهو المكيال"<sup>(49)</sup>.

#### ب- الميزان:

تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم، في تسعة مواضع، منها<sup>(50)</sup>: قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(51)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾<sup>(52)</sup>، حيث كرر لفظ الميزان في السورة ثلاث مرات في، كل مرة بمعنى فالأول هو (الآلة)، والثاني بمعنى (المصدر) أي: (الوزن) والثالث للمفعول أي: (الموزون)، وذكر الكل بلفظ (الميزان)؛ لأنه اشتمل للفائدة .

(الميزان) وزنه (مفعال) من الفعل (وَزَنَ، يَزِنُ، زِنٌ) من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) مثلاً واوياً مكسور العين في المضارع، تحذف واوه في المضارع، والأمر اطراداً، وفي (وزن) إعلال بالقلب أصله (موزان)، جاءت الواو ساكنة بعد كسر فقلبت ياء، ومن الفعل الثلاثي المجرد (وَزَنَ) جاء المصدر (الوزن)، ثم نقل إلى اسم الآلة، فصار وزنه: (مفعال) (بكسر الميم)، كالميعاد والميلاد

بمعنى المصدر إذ يقال للآلة التي يوزن بها الأشياء ميزان، وجمعه أوزان<sup>(53)</sup>، وهو أقدم آلة عرفها الإنسان لقياس الثقل.

وقد نص الزمخشري على قياسية (مِيزَان)، وأنه اسم آلة فقال: "والميزان: (مِفْعَال) من الوزن وهو آلة الوزن، كالمنقاش، والمِضْرَاب، والمِصْبَاح، وتختلف أشكاله باختلاف الأقاليم كالمكيال"<sup>(54)</sup>.

كما عبّر القرآن الكريم بلفظ (الموازن) على صيغة جمع التكسير على وزن (مَفَاعِيل)، وهذا الوزن، جاء في ستة مواضع في القرآن الكريم، على غير أقيسة اسم الآلة، وعلى أساس تعدد الأعمال الموزونة فيه، وفي الحقيقة هو ميزان واحد، منها: قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾<sup>(55)</sup>، وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾<sup>(56)</sup>.

ب- ما جاء على وزن (مِفْعَلَةٌ)، وهو مثال واحد، مثل:  
- (مِنْسَاءَةٌ):

وردت هذا الاسم في موضع واحد في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ تُأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾<sup>(57)</sup>.

(المِنْسَاءَةُ): على وزن (مِفْعَلَةٌ)، (بكسر الميم وسكون الفاء)، وجمعها (مَنَسَائٍ) من الثلاثي (نَسَأَ) على زنة (فعل)، بمعنى طرد وزجر، اسم آلة، على وزن (مِفْعَلَةٌ)، وجمعها (منسائي)، وهي بمعنى العصا بالزنجية، وقيل: العصاة بلسان الحبشة؛ كالمِكنَسَةِ والمِكنَسَةِ<sup>(58)</sup>، وذكر أبو عبيدة (ت210هـ) أنها هي العصا

التي ينسأ بها الغنم، وأصلها من (نَسَأَتْ تَنْسَأُ) بها الغنم أي: تسوقها (59)، أو هي عصا غليظة، يحملها الرُّعاة، أو الجنود، وتُستخدم في الضرب، ودفع الدواب، والحثّ على السَّير والتَّوكُّؤ ونحوه، وقال شمس الدين الشربيني (977هـ): "الْمِنْسَاءُ: العصا اسم آلة من (نَسَأَهُ) آخره، كالمِكْسَحَةِ والمكْنَسَةِ من نَسَأَتْ الغنم أي: زجرتها وسقتها" (60)، وقال ابن عادل المشقي: "والمِنْسَاءُ اسم آلة من نَسَأَهُ أي: آخره، كالمِكْسَحَةِ والمِكْنَسَةِ من نَسَأَتْ الغنم أي زجرتها وسقتها" (61)، وقال ابن عاشور: "المِنْسَاءُ بلغة أهل الحجاز، والمِيسَنَاءُ بوزن (مِفْعَلَةٌ) التي هي اسم الآلة مشتق من سَنَيْتُ بمعنى سَقَيْتُ، ومنه سميت الساقية سانية، وهي الدلو المستقى به" (62).

وقد اختلف القراء في همز مِيسَنَاءُهُ، فقرأ نافع وأبو عمرو (مِنْسَاءُهُ)، غير مهموز، وقرأ الباقون: (مِنْسَاءُهُ) مهموزاً مفتوح الهزمة إلا بن ذكوان، فسكّن الهزمة، (مِنْسَاءُهُ)، والقياس إذا خُفِّفَت الهزمة منها أن تجعل بين بين (63)، قال سيبويه: "واعلم أن الهزمة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز، وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين، وتبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً، وليس ذا بقياس مُتَلْتَب،... وإنما يحفظ عن العرب... فمن ذلك قولهم: مِيسَاءٌ وإنما أصلها (مِنْسَاءٌ)" (64).

والأرجح أن تكون (المِنْسَاءُ) اسم آلة -وهي العصا- من أصل مهموز، وأصلها (المِيسَاءُ) بالهمز من (نَسَأُ)، وتخفف فكأنها -حينئذ- من المعتل: (نَسَو) أو (نَسِي).

- ما جاء على وزن (فِعال) مثل:

### 1- لِسَانٌ:

تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً<sup>(65)</sup>، منها: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾<sup>(66)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(67)</sup>.

لم تختلف دلالة (اللسان) عند أهل اللغة في كونها آلة القول، فقد ذكر الزبيدي أن (اللسان)، بالكسر: (المَقُولُ)، أي: آلةُ القَوْلِ الجارحة، على زنة (فِعال)<sup>(68)</sup>، وصرح ابن عادل الدمشقي بذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾<sup>(69)</sup>، " المرادُ باللسانِ الجارحةُ، لا اللُغةُ"<sup>(70)</sup>، وورد ذلك المعنى أيضاً في شعر العرب فقال: حسان بن ثابت:

لساني وسيفي صارمان كلاهما \*\*\* وللسيف أشوى وقعةً من لسانيا<sup>(71)</sup>  
وذكر ابن يعيش (ت643هـ) أن اللسان: يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، ويجمع على (اللسنة)، فيمن ذكراً مثل: حمار، وأحمرّة، ويجمع على (اللسن)، فيمن أنث مثل ذراع وأذرع؛ لأن ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث<sup>(72)</sup>، ومنه قول العجاج: أو تلحج الألسن فينا ملحجا<sup>(73)</sup>  
ويجمع (اللسان) أيضاً على (لسن)، بالضم مخففاً عن لسنٍ بـ (ضمّتين) ككتاب وكتب<sup>(74)</sup>،

وللسان دلالات متعددة منها: قول ابن سيده " للسان: المَقُولُ، والمِدْوَدُ والمِسْحَلُ واللقلق"<sup>(75)</sup>، وقول ابن منظور: " اللسانُ جارحة الكلام، وقد يُكنى

بها عن الكلمة فيؤنث<sup>(76)</sup>، وقال ابن فارس (ت395هـ): هو "أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على طول لطيفٍ غير بائن، في عضوٍ أو غيره"<sup>(77)</sup>. واللسان مجاز مرسل من إطلاق آلة الكلام، وإرادة ما ينشأ عنها، أو هو آلية كون الشيء واسطة، لإيصال أثر شيءٍ إلى آخر، وذلك فيما إذا ذكر اسم الآلة، وأريد الأثر الذي ينتج عنه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(78)</sup>، أي ذكراً حسناً، (فلساناً) بمعنى ذكرٍ حسنٍ مجازاً مرسل، علاقته (الآلية)؛ لأنَّ اللسان آلة في الذكر الحسن<sup>(79)</sup>، قال سعد الدين التفتازاني (ت793هـ): إن اللسان "تسمية الشيء باسم آله"<sup>(80)</sup>.

وقد استخدم لفظ اللسان جمعاً في القرآن الكريم في عشرة مواضع، ودل أيضاً على آلة القول، منها:<sup>(81)</sup>، قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْقُضُوكُمْ كُفُورًا كُفُورًا أَعْدَاءٌ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾<sup>(82)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾<sup>(83)</sup>.

## 2- وثاق:

تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم في موضعين، هما: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾<sup>(84)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَتَاقَهُ أَحَدٌ﴾<sup>(85)</sup>.

الوثاق من (وثق) على زنة (فعل) والوثاق: على قراءة من قرأ بكسر الواو، وهو نافع في رواية، وأبو جعفر وشيبة، وقرأ الجمهور بفتحها<sup>(86)</sup>، وقال الطاهر الزاوي: "الوثاقُ) بكسر الواو لغةً فيه"<sup>(87)</sup>، وقال



الخليل (ت170هـ): إن معنى: "الوثاقُ : الحَبْلُ، وَيُجْمَعُ عَلَى (وُثُقٍ)، مثل: رِبَاطٍ وَرُبُطٍ"<sup>(88)</sup>، وقال الصاحب بن عباد (ت385هـ): "الحَبْلُ الَّذِي يُوثَقُ بِهِ: الْوِثَاقُ، وَالْجَمِيعُ الْوُثُقُ"<sup>(89)</sup>، وقال الزبيدي: "الوثاق القيد والحبل ونحوه (بفتح الواو وكسرهما) والجمع الوثوق مثل: رِبَاطٍ وَرُبُطٍ، عِنَاقٌ وَعُنُقٌ، تقول: أوثقته فيه أي: شدته، ووثقته توثيقاً فهو موثقٌ: أَحْكَمُهُ"<sup>(90)</sup>، وذكر الآلوسي أن الوثاق قرئ (الوثاق) بالكسر، وهو على هذه القراءة اسم آلة ما يُشَدُّ بِهِ فِي الْآلَاتِ، كَالْحَبْلِ وَ(الْحِزَامِ)، وَالرِّكَابِ"<sup>(91)</sup>، وقال الواحدي (ت468هـ) "والوثاق بالكسر اسم الشيء الذي يوثق به كالرباط، قال المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿ إِذَا أُخْتِمْهُمْ فَشَدُّوا الْوِثَاقَ ﴾، أي الكفار؛ أمر الله تعالى بشد وثاق الأسارى منهم كيلا يقتلوا ويهربوا"<sup>(92)</sup>.

وذكر الزبيدي أن (الوثاق) يأتي بمعنى (الكَرْدَسَةُ)؛ أي إذا أردت أن توثق أسيراً عند ضجعه، فقد روى الزبيدي حكاية عن الْمُفَضَّلِ: "يُقَالُ: فَرَدَسَهُ وَكَرَدَسَهُ، إِذَا أُوثِقَهُ، وَأَنْشَدَ لِمُرِيِّ الْقَيْسِ :

فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحَمِّ وَمَنْكَبٍ \* \* \* وَضَجَعْتُهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدَسِ (93)

أراد: مثل ضجعة الأسير، ونسب إلى الأزهري قوله: أَخَذَهُ فَعَرَدَسَهُ ثُمَّ كَرَدَسَهُ، فَأَمَّا عَرَدَسَهُ : فَصَرَعَهُ، وَأَمَّا كَرَدَسَهُ: فَأَوْثَقَهُ<sup>(94)</sup>، أما إذا أشد الوثاق يسمى (الجرَفَسَةُ)، ويسمى أيضا القَعَطْرَةُ<sup>(95)</sup>.

وعلى ذلك تكون مادة (الواو والثاء والقاف) كلمة تدلُّ على عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ، لما يوثق به الأسرى، إذا قرئ بكسر واوها، أو أنها لغته، جاءت على

وزن (فَعَال) الذي عده مجمع اللغة العربية قياسي، فهو اسم آلة يُشَدُّ به، كالحَبْلِ و(الحزام)، والركاب، والجميع الوُتُقُ.

### 3- صَوَاعُ:

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضع واحد، هو: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾<sup>(96)</sup>.

الصاع، و(الصَوَاع)، بالكسْر، وبالضَمِّ، والصَوَّع، بـ(الْفَتْحِ وَيُضَمُّ)، كُلُّهُنَّ لغاتٌ في الصاع الذي يُكَالُ به، قال أبو الفتح ابن جني (392هـ-): "الصَّاعُ والصَّوَاعُ والصَّوَّعُ والصَّوُّعُ واحد، وكلها مكيال، وقيل: الصَّوَاعُ: إناء للملك يشرب فيه، وأما الصَّوَّعُ فمصدرٌ وُضِعَ موضع اسم المفعول؛ يراد به المَصَّوُّعُ، كالخلق في معنى المخلوق، والصيد في معنى المَصِيدِ"<sup>(97)</sup>، وقُرئَ بهنَّ، حيث قرأ أبو هريرة - رضي الله عنه -، ومُجَاهِدٌ، (صَاع)، وقرأ الجمهور، والحسنُ البصريُّ، وأبو رجاءٍ، وعونُ بنُ عبد الله، وعبدُ الله بنُ ذَكَوَانَ : صَوَاعٌ (بضم الصاد)، والعين مهملة بزنة: غَرَاب، وقرأ ابن جبير (صَوَاع) بالغين المُعْجَمَةَ، وقرأ يحيى بن يعمر، (صَوَّع) بتسكين السواو، وقرأ أبو رجاءٍ، أيضاً (صَوَّع) بالفتح، بزنة (قوس)، فيما قرأ أبو حيوة، وابنُ قُطَيْبٍ (صَوَاع) بكسْر الصاد، بزنة (فَعَال)<sup>(98)</sup>.

وقال الزَّجَّاجُ (ت311هـ-): (الصَّوَاعُ) يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ"<sup>(99)</sup>، وقيل: "ذُكِّرَ؛ لِأَنَّهُ صَاعٌ، وَأُنْثَى؛ لِأَنَّهُ سِقَايَةٌ"<sup>(100)</sup>، وقال الجوهرى هو: "أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ"<sup>(101)</sup>، وفي الحديث الشريف، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ، إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ"<sup>(102)</sup>.

وذكر الزبيدي أن أهل الكوفة يقولون: عيارُ الصاع عندهم أربعةُ أمان، والمنُّ: رُبْعُه، وصاعُهم هذا هو القفيزُ الحجازيُّ، ولا يعرفه أهلُ المدينة جمع: أصوُغٌ، وإن شئتَ أبدلتَ من الواوِ المضمومةِ همزةً، وقلتَ: أصوُغٌ، هذا على رأيٍ من أئنته، ومن ذكره قال: صاعٌ وأصوَاغٌ مثل: بابٍ وأبوابٍ، أو ثوبٍ وأثوابٍ، وصوُغٌ بالضمِّ، كأنه جمعُ صِوَاغٍ، بالكسرِ، يُجمعُ أيضاً على صيعانٍ، مثل قاعٍ وقيعانٍ، أو هذا جمعُ صِوَاغٍ، كغرابٍ وغربانٍ، وهو الجامُ الذي كان الملكُ يشربُ فيه أو منه، والصِوَاغُ (مِكْيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ)، وهو إناءٌ مُسْتَطِيلٌ، من وِرْقٍ، كان يُكَالُ به، وربما شربوا به، وكان مصوغاً من الذهب، وكان يُشْرَبُ به في الجاهليَّةِ، ويسمى عند أهلِ الفرسِ بـ(المكوك) (103)، وقال ابنِ عادل: "الصِوَاغُ: إناءٌ له رأسان في وسطه مقبض، كان الملكُ يشربُ منه من الرَّأْسِ الواحدة، ويكالُ الطَّعامُ بالرَّأْسِ الآخر" (104).

- ما جاء على وزن (فاعلة)، وهو مثال واحد، مثل:

- (أنيّة):

تكرر هذا الاسم في القرآن الكريم في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْيَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ (105)، و قوله تعالى: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنْيَةٍ﴾ (106).

(أنيّة)، وزنه فاعلة، وهو جمع إناء، اسم للوعاء، ووزنه (فعال) بكسر الفاء، والهمزة فيه منقلبة عن ياء لتطرفها بعد ألف ساكنة، قال الزبيدي: "الإناء، (بالكسر) والمد، جمع أنيَّة، كرداءٍ وأردية، (وأوان) جمعُ الجَمْعِ كسقاءِ

وَأَسْقِيَّةٍ وَأَسَاقٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْإِنَاءُ إِنَاءً؛ لِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يُعْتَمَلَ بِمَا يُعَانَى بِهِ مِنْ طَبْخٍ أَوْ خَرْزٍ أَوْ نِجَارَةٍ، وَالْأَلْفُ فِي آنِيَةٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَلَيْسَتْ بِمُخَفَّفَةٍ عَنْهَا لِإِنْقِلَابِهَا فِي التَّكْسِيرِ وَأَوَّاءَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَحُكِمَ عَلَيْهِ دُونَ الْبَدَلِ لِأَنَّ الْقَلْبَ قِيَاسِيٌّ وَالْبَدَلَ مَوْقُوفٌ<sup>(107)</sup>، أَمَا السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ (ت756هـ) فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ (الْآنِيَةَ) جَمْعُ إِنَاءٍ، وَوَزْنُهَا فَاعِلَةٌ، وَأَصْلُهَا (الْأَنْيَةُ) بِهَمْزَتَيْنِ الْأُولَى مَزِيدَةٌ لِلْجَمْعِ، وَالثَّانِيَةُ فَاءُ الْكَلِمَةِ، فَقَلِبْتَ الثَّانِيَةَ أَلْفًا وَجُوبًا، وَهَذَا نَظِيرٌ: كِسَاءٍ وَأَكْسِيَّةٍ وَغِطَاءٍ وَأَعْطِيَّةٍ، وَقَدْ اتَّحَدَّ فِيهَا اللَّفْظُ وَاخْتَلَفَ التَّصْرِيفُ مَعَ لَفْظِ (آنٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾<sup>(108)</sup>، حِينَ أَمَالَهَا هَشَامٌ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا غَيْرُ مُنْقَلَبَةٍ عَنْ غَيْرِهَا، بَلْ هِيَ أَصْلٌ بِنَفْسِهَا، فَوَزْنُهَا (أَفْعَلَةٌ)، وَهَذَا بِخِلَافِ (آنِيَةٍ)، فَإِنَّ الْأَلْفَ بَدَلَ مِنْ هَمْزَةٍ، وَهَذَا يَعمدُ مِنْ مَحَاسِنِ عِلْمِ التَّصْرِيفِ<sup>(109)</sup>.

وقد يطلق لفظ الآنية على مسميات أخرى، منها: الصُّرَاحِيَّةُ آنِيَةٌ لِلْخَمْرِ<sup>(110)</sup>، وَالْهَيْطَلَةُ آنِيَةٌ مِنْ صُفْرِ يَطْبُخُ فِيهَا<sup>(111)</sup>، وَالْعَكَّةُ بِالضَّمِّ آنِيَةٌ السَّمْنِ وَجَمْعُهَا عُكَاكٌ وَعُكَاكٌ<sup>(112)</sup>.

وعلى ذلك فإن (الآنية) اسم آلة على وزن (فاعلة)، تطلق على كل ما يستعمل في الأكل والشرب، وغيرهما كالقدر والمغرفة والصحن، وقد جاءت بمعنى (الوعاء) في سورة الإنسان، وبمعنى (المتناهية في شدة الحر) في سورة الغاشية .

- ما جاء على وزن (فَاعُول) مثل:

1- التَّابُوتُ:

تكرر هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾<sup>(113)</sup>،

وقوله تعالى: ﴿ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾<sup>(114)</sup>.

(التَّابُوتُ)، من حيث الوزن فهو محل خلاف بين أهل اللغة في اشتقاقه

وعدمه على قولين:

أحدهما: أنه على وزن (فَاعُول)، وهذا لا يعرف له اشتقاق؛ لأنَّ المعنى لا يساعد على ذلك، إذ يمنع أن يكون وزنه فعلوتاً مشتقاً من تاب يتوب، كملكوت من الملك ورهبوت من الرُّهب.

الثاني: أن وزنه فعلوت كملكوت، وجعله مشتقاً من التَّوب وهو الرُّجوع، وجعل معناه صحيحاً فيه؛ لأنَّ التَّابُوت هو الصُّندوق الذي توضع فيه الأشياء، فيرجع إليه صاحبه عند احتياجه.

وقد ذكر ذلك ابن جني واحتج له فقال: "ومن ذلك: (التَّابُوت) بالتاء، قراءة الناس جميعاً، ولغة للأنصار (التَّابُوه) بالهاء، أما ظاهر الأمر، فأن يكون هذان الحرفان من أصلين؛ أحدهما: (تَبَّ ت)، والآخر: (تَبَّ هـ)، ثم من بعد هذا، فالقول أن الهاء في (التَّابُوه) بدل من التاء في (التَّابُوت)، وجاز ذلك لما أذكره: وهو أن كل واحد من التاء والهاء حرف مهموس، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع، وأيضاً فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث

في الوقف، فقالوا: حمزه، وطلحه، وقائمه، وجالسه، وذلك منقاد مطرد في هذه التاء عند الوقف، ويؤكد هذا أن عامة عقيل، فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها، تقول في الفرات: الفراه، بالهاء في الوصل والوقف<sup>(115)</sup>.

وقد نقل ذلك ابن عادل عن الزمخشري، فقال في وزن التابوت: "لا يخلو أن يكون فعلوتاً، أو فاعولاً، فلا يكون فاعولاً لقلته نحو: سلس وقلق يعني: في الأوزان العربيّة، ولا يجوز ترك المعروف، فهو إذاً (فعلوت) من التّوب، وهو الرجوع؛ لأنه ظرفٌ تودع فيه الأشياء، فيرجع إليه كل وقت، وأمّا من قرنماً بالهاء فهو (فاعول) عنده، إلا من يجعل هاءه بدلاً من التّاء لاجتماعهما في الهمس، ولأنّهما من حروف الزيادة، ولذلك أبدلت من تاء التّأنيث"<sup>(116)</sup>.

وما نسب للزمخشري نقله أيضاً العكبري (ت616هـ) فقال: "(التابوت) أصل ووزنه فاعول ولا يعرف له اشتقاق، وفيه لغة أخرى التابوه بالهاء، وقد قرئ به شاذاً، فيجوز أن يكونا لغتين، وأن تكون الهاء بدلاً من التّاء. فإن قيل: لم لا يكون فعلوتاً من تاب يتوب؟ قيل المعنى لا يساعده، وإنما يشتق إذا صح المعنى"<sup>(117)</sup>.

والمشهور عند القراء أن يوقف على تائه بتاء من غير إبدالها هاءً على لغة قريش؛ لأنّها إمّا أصل، إن كان وزنه فاعولاً، وإمّا زائدة لغير التّأنيث كملكوت، ومنهم من يقلبها هاءً، على لغة الأنصار، وقرأ بها شذوذاً أبيّ، وزيد بن ثابت<sup>(118)</sup>، قال القاسم بن معين (ت175هـ) قاضي الكوفة: "لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التّابوت، فلغة قريش بالتّاء، ولغة الأنصار بالهاء"<sup>(119)</sup>.

وقال ابن عاشور: " والتابوت اسم أعجمي معرب فوزنه فاعُول، وهذا الوزن قليل في الأسماء العربية ، فيدل على أن ما كان على وزنه إنما هو معرب مثل ناقوس وناموس" (120)،

و(التابوت) من حيث المعنى هو الصندوق من خشب، توضع فيه الأشياء، فيحرزها ويحفظها فيه فصارت وعاء تثبت له، ولذلك فهو اسم آلة، قال ابن عاشور: " التابوت بمعنى الصندوق المستطيل: وهو صندوق، أمر موسى - عليه السلام - بصنعه،...، فصُنِعَ من خشب السنط، وهو شجرة من صنف القرظ، وهو شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز (121)، وجعل طوله ذراعين ونصفاً، وعرضه ذراعاً ونصفاً، وارتفاعه ذراعاً ونصفاً، وغشاه بذهب من داخل ومن خارج، وصنع له إكليلاً من ذهب، وسبك له أربع حلق من ذهب، على قوائمه الأربع، وجعل له عصوين من خشب مغشأتين بذهب؛ لتدخل في الحلقات لحمل التابوت، وجعل غطاءه من ذهب، وجعل على طريق الغطاء صورة، تخيل بها اثنين من الملائكة من ذهب، باسطين أجنحتهما فوق الغطاء، وأمر الله موسى أن يضع في هذا التابوت لوحى الشهادة اللذين أعطاه الله إياهما، وهى الألواح التي ذكرها الله في قوله تعالى (122): ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ﴾ (123).

وللتابوت مسميات أخرى، منها: التَّبُوتُ (124)، والإران الذى يحمل فيه الموتى (125)، لقول طرفة بن العبد:

أَمُونِ كَأَلْوَابِحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا \*\*\* عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرُجْدٍ (126).

حيث شبه الشاعر عرض عظام الناقة بألواح التابوت.

وأرى أن لفظ (التابوت) في الآيتين السابقتين، دلَّ على الصندوق المصنوع من الخشب، الذي هو اسم فاعل مبالغة بمعنى آلة، تحرز فيه الأشياء وتحفظه، وشاع استعماله ليضم رفات الموتى، وجاء على وزن (فَاعُول)، الذي أضافه مجمع اللغة العربية بالقاهرة للأوزان القياسية لأسماء الآلة.

## 2- الناقور:

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضع واحد: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾<sup>(127)</sup>.

الناقور، من نَقَرَ يَنْقُرُ، جمعه: نواقيرُ: اسم آلة، على وزن (فَاعُول)، كالأهاضوم من الهضم، (وهو كل دواء يهضم الطعام)<sup>(128)</sup>، والنقر: التصويت باللسان، و(الناقور): بمعنى الصور، وهو البوق الذي ينفخ فيه، كندبوع بإعلان حرب، أو وقوع غارة، ونحو هذا، عند أهل اللغة، قال ابن منظور: "الناقور: الصُّورُ الَّذِي يَنْقَرُ فِيهِ الْمَلِكُ (ملك الموت) أَي يَنْفُخُ فِيهِ"<sup>(129)</sup>، وقال الحميري اليمني (ت573هـ): "الناقور: الذي يُنْفَخُ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"<sup>(130)</sup>، وهو قول أهل التفسير أيضاً، فقد قال ابن عطية الأندلسي (ت542هـ): "الناقور: الذي ينفخ فيه وهو الصور"<sup>(131)</sup>، وقال الألويسي: "الناقور، وهو (فَاعُول) من النقر بمعنى التصويت، وأصله القرع، وأريد به النفخ؛ لأنه نوع منه"<sup>(132)</sup>، وسمى الصور ناقوراً؛ لأنه ينقر فيه حتى يحدث صوتاً... فهو اسم آلة، مثل ساطور، وقادوم...<sup>(133)</sup>، وقال ابن عاشور: "الناقور: البوق الذي ينادى به الجيش، ويسمى الصُّور وهو قرن كبير، أو شبهه ينفخ فيه النافخ لنداء ناس



يجتمعون إليه من جيش ونحوه،... ووزنه فاعُول، وهو زنة لما يقع به الفعل من النقر<sup>(134)</sup>.

وقد عزا الأزهريُّ إلى ابنِ الأعرابيِّ (ت231هـ)، قولاً مغايرةً للمعاني السابقة، وهو أن (الناقور) هو القلب، ومن ثم وصف الأزهري هذا القول بالغريب جداً، وعده من الأقوال التي انفرد بها ابن العربي، وذكر أن الوارد عن السلفِ أنَّ النَّاقُورَ: البُوقُ الذي يَنْفُخُ فيه للحشر<sup>(135)</sup>، وقد احتمل الماوردي (ت450هـ) تاويلاً آخر وهو: أن يكون (الناقور) صحف الأعمال إذا نشرت للعرض<sup>(136)</sup>، وقال محمد طنطاوي: "الناقور، بزنة فاعُول : من النَّقْر، وهو اسم لما ينقر فيه، أي : لما ينادى فيه بصوت مرتفع، والمراد به في الآية : الصور أو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل بأمر الله - تعالى - النفخة الثانية التي يكون بعدها الحساب والجزاء"<sup>(137)</sup>.

وهكذا نلاحظ أن هناك توافق في الآراء بين أهل اللغة وأهل التفسير في دلالة اسم الآلة على أن لفظ (الناقور) من نقر، الوارد في الآية السابقة، جاء على وزن (فاعُول)، وهو الصور الذي ينفخ فيه للحشر عند قيام الساعة وهو شيء كهياة البوق ينفخ فيه مثل القرن وغيره.

### 3- الماعُون:

ورد هذه الاسم في القرآن الكريم في موضع واحد، قوله تعالى:

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾<sup>(138)</sup>.

ذكر قطرب (ت206هـ) أن (الماعُون) على وزن فاعُول من المعن، الشيء القليل، يقال: مالٌ معِينٌ أي قليل، فهو مصدر ميمي من أعان يعين،

بزنّة (أفعل) الرباعي، وقد حكى الجوهرى عن بعض الناس أن (المَاعُون) أصله (معونة)، والألف عوض من الهاء، على وزن (فَاعُول) (139).

وقد تباينت آراء أهل اللغة في تفسير معنى (المَاعُون) فعند بعض أهل اللغة دل على معنى الآلة التي يستعان بها؛ كالإبرة، والفأس، والقدر، ونحو ذلك، قال الفراء (ت207هـ): "المَاعُون: المعروف كله حتى ذكر: القصعة، والقدر، والفأس" (140)، وهو قول الأزهرى أيضا (141)، وقال ثعلب (ت291هـ): "المَاعُون" كل ما يُستعار من قدوم وسفرة وسفرة (142)، وقال الزجاج وأبو عبيد والمبرد (ت285هـ) "المَاعُون كل ما فيه منفعة حتى الفأس والدلو والقدر والقادحة، وكل ما فيه منفعة من قليل وكثير" (143)، وقال ابن خالويه (ت370هـ): "المَاعُون: ... الدلو والقادحة والفأس...، وما أشبه ذلك من المحلات، وإنما سميت المحلات ماعونا؛ لأن المسافر إذا كانت معه هذه الأشياء حلّ حيث شاء" (144)، وقال الرازى (ت666هـ): "المَاعُون) اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفأس ونحوهما" (145).

كما وردت بعض الأحاديث النبوية التي تؤيد ما ذكره أهل اللغة من ذلك: ما روي عن ابن مسعود قوله: " كُنَّا نَعُدُّ المَاعُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَارِيَةَ الدَّلْوِ وَالْقَدْرِ" (146)، وعنه أيضا روى أنه قال: " هو ما تعاون الناس بينهم: الفأس، والقدر، والدلو، وأشباهه" (147).

وللفظ (المَاعُون) معانٍ أخرى، منها: أن المَاعُون بمعنى الطاعة والزكاة، وقال الفراء: "سمعت بعض العرب يقول المَاعُون: الماء" (148)، وقال أبو عبيدة

المَاعُون: "هو الحق على العبد على العموم، وقيل: هو المستقل من منافع الأموال، مأخوذ من المعن، وهو القليل" (149).

ومجمل القول يمكن أن أخصه في الآتي:

- اتفاق أغلب أهل اللغة القدماء على أن اسم الآلة مرادف للأداة في المعنى، وقد استعمل للدلالة على مضمونها، وأن أجهزة قياسها، انحصرت في ثلاثة أوزان هي: وزن (مِفْعَال) و (مِفْعَل) و (مِفْعَلَة)، مصوغة من مصدر ثلاثي لآلة الفعل،

- قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة إضافة أربعة أوزان للقياس على اسم الآلة، وهي: (فَعَالَة)، و (فِعَال) و (فَاعِلَة)، و (فَاعُول)؛ نظراً لأن حركة التصنيع الحديثة والمدنيّة المعاصرة، تطلّب مزيداً من أسماء الآلة.

- أجاز بعض أهل اللغة القدامى أوزاناً غير قياسية من الفعل الجامد، والمشتق منه، والمأخوذة من أسماء الأجناس، ومن غير الثلاثي المجرد، ومن المجرد اللازم، و من أسماء اللآلات المُشتقّة بضبطٍ محدّد، وبعض كلام العرب الشاذ.

- اختلاط اسم الآلة ببعض الألوان الصرفيّة الأخرى، كمجيئه من المبالغة والمصدر الميمي، وأحياناً باسم الفاعل والصفة المشبّهة.

- توافق المعنى الدلالي لبعض الألفاظ القرآنية المقيسة على أوزان اسم الآلة قديماً، وحديثاً، بين أهل اللغة والمفسرين.

## الهوامش

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- (1) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1، مادة(أول).
- (2) القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مكتبة مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة، ط2، 1317هـ/1925م، مادة(أل).
- (3) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1306هـ، مادة(أدو).
- (4) الكتاب لسبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج4، ص94.
- (5) المصدر السابق: ج4، ص91.
- (6) المصدر نفسه: ج3، ص273.
- (7) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1408هـ 1988م، ج3، ص151.
- (8) المفصل لجار الله الزمخشري، تح: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص112.
- (9) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت ط1، 1410هـ، ص64.
- (10) جامع الدروس العربية لمصطفى الغلايني، دار الشّرق العربي، ط1، 1427هـ/2006م، ج1، ص153.

- (11) ينظر: النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، القاهرة ط8، د.ت، ج3 ص272.
- (12) المفتاح في الصرف، لعبد القاهر الجرجاني، تح: علي توفيق الحمّد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ص61.
- (13) الشافية في علم التصريف، لجمال الدين أبي عمرو عثمان الدويني، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1995م، ص31.
- (14) ينظر: الكتاب: ج4، ص94.
- (15) الأصول في النحو: ج3، ص151.
- (16) ما تلحن فيه العامة للكسائي، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1402هـ، ص/114، ولسان العرب: مادة(شمل، ثقب، صدغ)، وينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم أنيس ورفاقه، دار الفكر، بيروت، د. ط، ت، مادة(حسن) .
- (17) شرح شافية ابن الحاجب للرضي النحوي، تح: محمد نور الحسن، وزميلييه، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402 هـ/1982 م، ج1، ص186.
- (18) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، بيروت، د- ط، 1421هـ/2001م، ج3، ص327.
- (19) ينظر: مجمع اللغة العربية م46، ج3/ص599.

- (20) بين الأصول والفروع في التغير الصوتي الصرفي، لأحمد الجندي، مجلة البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، العدد(4)، 1981م، ص: 125.
- (21) ينظر: المشتقات نظرة مقارنة، لإسماعيل أحمد عميرة، دار وائل النشر، عمان، د.ط، 2003، ص61.
- (22) البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص157.
- (23) ينظر: تاج العروس، مادة(قلم)، وجامع الدروس العربية، ج، ص153، 154.
- (24) وتكرر أيضا في سورة يونس(الآية61)، وسورة لقمان(الآية16)، وسورة سبأ(الآية22، 3)، وسورة الزلزلة(الآية8،7).
- (25) النساء، (الآية40).
- (26) الأنبياء، (الآية47).
- (27) ينظر: القاموس المحيط، مادة(ثقل).
- (28) معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ/1988م، ج2، ص88.
- (29) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي الحنبلي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، ج10، ص364، وج13، ص584.

- (30) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د. ط، 1997م، ج5، ص55، وج11، ص214.
- (31) وتكررت أيضا في: سورة البقرة، (الآيات 27، 63، 83، 84)، وسورة الرعد، (الآية 25)، وسورة الحديد (الآية 8).
- (32) النساء، (الآية 21).
- (33) المائدة، (الآية 7).
- (34) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد، تح: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، مادة (وثق).
- (35) البقرة، (الآية 256).
- (36) يوسف، (الآية 66).
- (37) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1405هـ/1985م، ج1، ص182، 211، 286.
- (38) التحرير والتنوير، ج21، ص274.
- (39) هود (الآية 84، 85).
- (40) ينظر: القاموس المحيط: (مادة وكل).
- (41) ينظر: والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، تح: عبد العظيم الشناوي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، 1398هـ/1987م، مادة (كلت).

- (42) تهذيب اللغة لأزهري، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1384 هـ/1964م، مادة(كلى).
- (43) ينظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، 1967م، مادة(كيل).
- (44) ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، د. ط، 1414هـ/1994م، مادة(ماد) .
- (45) ينظر: المعجم الوسيط، مادة(صَوَع) .
- (46) ينظر: القاموس المحيط، مادة(قنقل) .
- (47) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ت، ص: 428 .
- (48) تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تح: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ/1993م، ج4، ص238.
- (49) اللباب في علوم الكتاب، ج9، ص211.
- (50) وتكررت أيضا في: سورة الأعراف، (الآية85)، وسورة هود، (الآية84، 85، والشورى، (الآية17)، وسورة الحديد، (الآية25).
- (51) الأنعام، (الآية152).
- (52) الرحمن، (الآية9،7).
- (53) ينظر: جمهرة اللغة، مادة(وزن)، واللسان مادة(وزن).
- (54) تفسير البحر المحيط: ج4، ص238 .



- (55) الأنبياء، (الآية 21).
- (56) القارعة، (الآية 6،8).
- (57) سبأ، (الآية 14).
- (58) ينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، تح: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة المحمدية، المغرب، د. ط، ت، ص 8.
- (59) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 2، ص 145.
- (60) تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، ت، ج 3، ص 242.
- (61) اللباب في علوم الكتاب، ج 16، ص 31.
- (62) التحرير والتنوير، ج 22، ص 286.
- (63) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط 3، 1399هـ/1979م، ج 6، ص 11.
- (64) الكتاب، ج 3، ص 554.
- (65) وتكررت لفظة (لسان) أيضا في سورة المائدة، (الآية 78)، وسورة النحل، (الآية 103)، و(بِلِسَانٍ) في سورة إبراهيم، (الآية 4)، وسورة الشعراء، (الآية 195)، و(بِلِسَانِكَ) في سورة مريم، (الآية 97)، وسورة الدخان، (الآية 58)، و(لِسَانًا) في سورة القصص، (الآية 34)، وسورة الأحقاف، (الآية 12)، و(لِسَانِكَ) في سورة القيامة، (الآية 16)، و(لِسَانِي)

- في سورة طه، (الآية 27)، وسورة الشعراء، (الآية 13)، و(ولِسَانًا) في سورة البلد، (الآية 9).
- (66) مريم، (الآية 50).
- (67) الشعراء، (الآية 84).
- (68) ينظر: تاج العروس، مادة(قلم)، وجامع الدروس العربية، ج1، ص153، 154.
- (69) المائة، (الآية 78).
- (70) اللباب في علوم الكتاب، ج7، ص468.
- (71) ديوان حسان بن ثابت، تح: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، د. ط، ص60.
- (72) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م، ج1، ص45.
- (73) ديوان العجاج برواية الأصمعي، شرح عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت، د. ط، ت، ج2، ص41، ولسان العرب: مادة (لسن)، وتاج العروس (لسن).
- (74) تاج العروس(مادة لسن) .
- (75) المخصص، لابن سيده، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ، 1996م، ج1، ص132.
- (76) لسان العرب مادة:(لسن).

- (77) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ، مادة (لسن).
- (78) الشعراء، (الآية 84).
- (79) ينظر: الخلاصة في علوم البلاغة لعلي بن نايف الشحود، د. ط، ت، ص40.
- (80) مختصر المعاني، لسعد الدين التفتازاني، دار الفكر، ط1، 1411هـ، ص209.
- (81) وتكرر أيضا بصيغة الجمع: (السِّنْتَهُمْ) في سورة آل عمران، (الآية 78)، و (السِّنْتُكُمْ) في سورة النحل، (الآية 116)، و (السِّنْتُهُمْ) في سورة النور، (الآية 24)، و (السِّنْتُهُمْ)، وسورة النحل، (الآية 62)، و (السِّنْتِكُمْ) في سورة الروم، (الآية 22)، و (السِّنْتِكُمْ) في سورة النور، (الآية 15)، و (السِّنْتِهِمْ)، وسورة الفتح، (الآية 11)، و (السِّنْتَهُمْ) في سورة الممتحنة، (الآية 2).
- (82) النساء، (الآية 46).
- (83) الأحزاب، (الآية 19).
- (84) محمد، (الآية 4).
- (85) الفجر، (الآية 25، 26).
- (86) ينظر: تفسير البحر المحيط: ج8، ص467، واللباب في علوم الكتاب: ج20، ص334.
- (87) مختار الصحاح: مادة (وثق).

- (88) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وآخرون، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د. ط، 1982م، ج5، ص202.
- (89) المحيط في اللغة: مادة(وثق).
- (90) تاج العروس، مادة(وثق).
- (91) ينظر: روح المعاني:ج26، ص273.
- (92) التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ، ج20، ص216.
- (93) ديوان امرئ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م، ص110.
- (94) تاج العروس، مادة(كر د س).
- (95) ينظر: المحيط في اللغة: مادة(قطر).
- (96) يوسف، (الآية72).
- (97) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د. ط، 1420هـ/1999م، ج1، ص345.
- (98) ينظر: ينظر: إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات للعكبري، تح: إبراهيم عطوه عوض، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان،

- د. ط، ت، ج2، ص56، واللباب في علوم الكتاب: ج11، ج162، وتاج العروس: مادة(صوع).
- (99) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ/1988م، ج3، ص120.
- (100) اللباب في علوم الكتاب: ج11، ص162.
- (101) الصحاح للجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، 1402هـ، مادة(صَوَع).
- (102) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- تح: أبو الحسن القشيري النيسابوري، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ج1، ص258.
- (103) ينظر: تاج العروس، مادة(صوغ).
- (104) اللباب في علوم الكتاب: ج11، ص162.
- (105) الإنسان، (الآية15).
- (106) الغاشية، (الآية5).
- (107) تاج العروس: مادة(أنى).
- (108) الرحمن، (الآية44).
- (109) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ، ج10، ص766.
- (110) ينظر: لسان العرب: مادة(صرح).
- (111) ينظر: المصدر نفسه: مادة(هطل).

- (112) ينظر: مختار الصحاح: مادة(عكك).
- (113)البقرة، (الآية248).
- (114) طه، (الآية39).
- (115) المحتسب:ج1، ص128، 129.
- (116) اللباب في علوم الكتاب:ج4، ص247.
- (117) إملأ ما من به الرحمن:ج1، ص104.
- (118) ينظر: اللباب في علوم الكتاب:ج4، ص247.
- (119) تاج العروس(مادة: تيب).
- (120) التحرير والتنوير:ج2، ص493 .
- (121) ينظر: المعجم الوسيط: ج2، ص728.
- (122) الأعراف، (الآية154).
- (123) التحرير والتنوير:ج2، ص493.
- (124) ينظر: المحيط في اللغة: مادة(تبّ).
- (125) ينظر: تهذيب اللغة(مادة ران).
- (126) ديوان طرفة بن العبد، تح: فوزي عطوي، ونشرته الشركة اللبنانية للكتاب، ط1969، 1م، ص:10، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تح: علي البجاوي، دار صادر، بيروت، ت. ط، ت، ص: 14.
- (127)المدثر، (الآية8).
- (128) ينظر: المخصص: ج1، ص483.
- (129) لسان العرب: مادة: (نقر).

- (130) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح: حسين بن عبد الله العمري، وأخران، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420 هـ/1999م، ج10، ص6720.
- (131) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413 هـ/1993م، 5/364.
- (132) روح المعاني: ج29، ص187.
- (133) ينظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، ت، ج15، ص1287.
- (134) التحرير والتنوير: ج29، ص300، 301.
- (135) ينظر: تهذيب اللغة: مادة(نقر).
- (136) ينظر: النكت والعيون للماوردي، تح: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، ط1، 1412 هـ، ج6، ص138.
- (137) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مكتبة الفجالة، القاهرة، ج15، ص176.
- (138) الماعون، (الآية5).
- (139) ينظر: الصحاح: مادة: (معن).
- (140) معاني القرآن للفراء: ج3، ص295.
- (141) ينظر: تهذيب اللغة: مادة(منع).
- (142) المصدر نفسه ومادته.

- (143) الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد الثعلبي  
النيسابوري، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي،  
بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، ج10، ص305.
- (144) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، دار الكتب  
المصرية، د.ط، 1360هـ/1941م، ص/208.
- (145) مختار الصحاح (مادة: معن) .
- (146) السنن الكبرى، للنسائي، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة،  
بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ج10، ص345.
- (147) شرح سنن أبي داود، لأبي محمد بدر الدين العيني، تح: خالد بن  
إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ/1999م،  
ج6، ص411.
- (148) معاني القرآن للفراء: ج3، ص295.
- (149) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد سزكين،  
مكتبة الخانجي، د.ط، 1988م، ج2، ص313.